فانه مما قيل ومما يصلحه تدبر القرآن وخلو الجوف
وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين
واس ذلك الاعظم تحري اكل الحلال واجتناب الشبهات
فانها تورث قسوة وظلمة وتجره الى الحرام كما مر وقد
قال صلى الله عليه وسلم فيمن غذي بالحرام يقول يارب
فاني يستجاب لذلك وقال كل لحم نبت من سحت فالنار
اولى به وروى الترمذي عن ابي هريرة مرفوعا
ان الرجل ليصيب الذنب فيسود قلبه فان تاب
صقل قلبه قال وهو الران الذي ذكره تعالى في
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون والى هذا
المعنى اشار صلى الله عليه وسلم بقوله الا وان في الجسد
مضغة الى اخره بعد قوله الحلال بين اشعارا بان
اكل الحلال ينوره ويصلحه واكل الشبهة والحرام
يصديه ويقسيه ويظلمه وقد وجد ذلك اهل
الورع حتى قال بعضهم شربت من ركوة جدي شربة
فعادت قسوتها على قلبي اربعين صباحا ثم القلب
لغة مشترك بين كوكب معروف والخالص واللب

ومنه

ومنه قلب النخلة بتثليث اوله ومصدر قلبتا
لشيء رددته على بدئه والانا قلبته على وجهه
وقلبت الرجل عن رايه صرفته عنه ثم نقل وسمي به
تلك المضغة السابقة لسرعة الخواطر فيه وتردها
عليه كما قيل

وما سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا انه يتقلب

وفي الحديث ان القلب كريشة بارض فلاة تقلبها
الرياح لكنهم التزموا فتح قافه فرقا بينه وبين اصله
ومن ثم قيل ينبغي للعاقل ان يحذر من سرعة انقلاب
قلبه فانه ليس بين القلب والانقلاب الا التفخيم
رواه البخاري ومسلم وقد اجمع العلماء على عظم
موقع هذا الحديث وكثرة فوايده اذ منها الحث
على فعل الحلال واجتناب الحرام والامساك عن
الشبهات والاحتياط للدين والعرض وعدم تعاطي
ما يبسي الظن او يوقع في محظور والاخذ بالورع
وانه لا ورع في ترك المباح او سد الذرايع واكثرت
منه المالكية وتعظيم القلب والسعي فيما يصلحه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)